

الحضور السايبورغي النسوي ودوره في كشف المضمرات النسقية  
-رواية قلب الملاك الآلي لربيعة جلطي أنموذجا-

The feminine cyborg presence and its role in revealing systemic implications-  
Rabia Djelti novel 'the heart of the robotic angel' as a model

د.نورة حلقوم	د.أحلام مامي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة- (الجزائر)	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة- (الجزائر)
noura.halkoum@univ-tebessa.dz	ahlem.mami@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2025/12/26

تاريخ القبول: 2025/09/26

تاريخ الاستلام: 2025/06/26

## ملخص:

يعد مصطلح السايبورغ واحدا من أهم المفاهيم الأساسية والجديدة التي تعتمد عليها الدراسات الأدبية النسوية المابعد حداثة، حيث سمح للنص السردي النسوي أن يقدم نفسه بوصفه رؤية سردية جديدة تكشف عن الواقع المعاصر و أنساقه الخفية بتوظيف آليات تكنولوجية معاصرة. تعد رواية قلب الملاك الآلي للروائية الجزائرية ربيعة جلطي أول رواية نسوية عربية توظف هذا النوع من الأساليب التابعة للذكاء الاصطناعي، وجعله وسيلة لإزاحة الستار عن المضمرات النسقية، وعرض الأطر الهامشية التي يعيش فيها الفرد العربي.

**الكلمات المفتاحية:** السايبورغ-النسوية-المضمرات النسقية.

**Abstract:**

The term cyborg is one of the most important and new concepts that postmodern feminist literary studies rely on, as it allowed the feminist narrative text to present it self as a new narrative vision that reveals contemporary reality and its hidden systems by employing contemporary technological mechanisms.

The novel heart or robotic angel by the algerian novelist Rabia Djelti is the first arab feminist novel to employ this type of artificial intelligence methods, making it a means to unveil the systemic implications and display the marginal frameworks in which the contemporary arab individual lives

**Keywords:** cyborg, feminism, systemic implication

. مقدمة:

تعدّ الرواية النسوية العربية عامة والجزائرية خاصة بمثابة السجل الذي يضمّ بين طياته طروحات واقعية لحياة المرأة العربية والفرد العربي وواقعه المعاش، مجسّدة وضعياته المتراوحة بين الانغلاق والانفتاح، الخضوع والمواجهة، التبعية والتحرّر، وغيرها من الثنائيات الضدية التي تحكمهم ضمن أنساق روائية نسوية معاصرة، ولعلّ أهم القضايا التي حاولت الرواية النسوية كجنس أدبي معاصر طرحها ومناقشتها قضية الأبنية التاريخية والسياسية، الاجتماعية والثقافية ونقدتها، وتقويض المركزية والبحث في المضمرات النسقية وإعادة الاعتبار للمهمش، فظهر بذلك عدد كبير من الروائيات اللواتي تبينن فكرة البحث في المضمّر والخفي، وتعدّ الروائية ربعة جلطي من أهم الروائيات الجزائريات-العربيات اللواتي بحثن في واقع الفرد العربي ومساءلته وفق أنساق ثقافية متعددة، وهو ما يظهر في روايتها قلب الملاك الآلي.

في هذا المقال سنتطرق لمفهوم النسوية كحركة أدبية نقدية، والوقوف عند مفهوم "السايبورغ، cyborg" الذي أنتجته التطورات التكنولوجية المعاصرة، وكيف تم توظيفه في السرد النسوي مع إبراز أهميته في كشف الأنساق المضمرّة وعرض واقع الفرد العربي ومحاولة نقده وتفكيك مركزياته، والإجابة عن التساؤلات الآتية: كيف وظفت الروائية السايبورغ في نصها السردية؟ ما طبيعة الأنساق التي قدمتها؟ وكيف ساهمت هذه الأنساق في الكشف عن الصورة الحقيقية للأوضاع العربية وتفكيك مخططات الآخر؟

## 1. من الحضور النسوي إلى الحضور السايبورغي:

شهدت فترة ما بعد الكولونيالية (postcolonialism) مجموعة من التحولات والتغيرات التي طرأت على الساحة السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والأدبية وغيرها، مما ولد ظهور حركات تحررية جديدة، حملت أفكار متنوعة، ومن أهمها النسوية (Feminism) التي مثلت حركة ثورية، عملت على إعادة المكانة الحقيقية للمهمش، متضمنة رؤية جديدة قوضت فيها فكرة المركزية، ملتزمة "باجتثاث أيديولوجية الهيمنة التي تتخلل الثقافة الغربية على مختلف المستويات"<sup>(1)</sup>، منطلقة من كل ما هو سياسي وصولاً إلى الساحة الثقافية الأدبية، خاصة مجال الكتابة، فظهر ما يسمى بالأدب النسوي على يد مجموعة من الكاتبات الغربيات اللواتي أرسين قواعد هذا الأدب، ونذكر منهن: "ماري ولستون كرافت؛ Mary Wollstone Craft" في كتابها (دفاعاً عن حقوق المرأة؛ A Vindication of the rights of woman)، (مقترح جاد للنساء) لـ "ماري استيل Mary Estelle"، وكتاب (اللغز الأنثوي؛ Feminine Mystique) لـ "فريدان بيتي Freiden Betty"، بالإضافة إلى كتاب (السياسات الجنسية؛ Sexual Politics) لـ: "كيت ميليت Kate Millett"، و(جدلية الجنس؛ The Dialectic of sex) لـ "فيرستون شولاميث Firestone Shulamith" قدمن فيه مقولات حررت المرأة

من وضعها المأزوم<sup>2</sup>. اعتمدن في كتابتهن على كتاب (الجنس الثاني؛ **The Second Sex**)، لـ "سيمون دي بوفوار **Simone De Bouvoir**"، منطلقات من الرؤية البوفوارية لإنتاج آفاق فكرية مغايرة، أساسها الابتعاد عن الرؤية الذكورية وتجاوز الأيديولوجية التي تميزت بها تلك المجتمعات.

ارتبط الحضور الأدبي النسوي بكل ماهو واقعي، وكل ما يمت بصلة لمواضيع تخص واقع المرأة وهويتها، من مثل شعار الحرية، المساواة، رفض آراء الفلاسفة ورجال الدين والمفكرين المبنية على الاستعلاء والتفوق وتغيب حضورها كعنصر أساس وفعال في الحياة، ومحاربة نظرة الاستعباد والإقصاء التاريخي وتغيير الأفكار التي تعتمد عليها الثقافة التقليدية.

ثارت المرأة الغربية عامة والعربية المثقفة خاصة على هذه الأوضاع، وحملت شعار الدفاع عن كل امرأة عربية، وتأسيس جمعيات نسوية، توجهت إلى الكتابة كأسلوب أساسي لمعالجة قضاياها، فمن خلال فن الرواية عملت على إثارة أسئلة تعالج الواقع، والإفصاح عن المسكوت عنه والمهمش مع إعادة النظر في بعض القضايا المطروحة، فوجدت المرأة الكاتبة ملاذها الأول والأخير في هذا الجنس الأدبي للتحرر من القيود الذكورية، وإبراز صوتها المغيب، ومنه شكلت الرواية "وثيقة اجتماعية أقرب إلى أن تكون صرخة ملتناعة فيها كثير من الصدق والحرارة"<sup>3</sup>. مع تبني منظورا جديدا ينظر إليها كذات فاعلة، منتجة للفعل السردي الذي أعلنت من خلاله أنها تكتب من أجل إثبات وجودها، من أمثالهن نجد: عائشة التيمورية، زينب فواز، عفيفة كرم، إليس البستاني، خنائة بنونة، أحلام مستغانمي، وغيرهن من الروائيات اللواتي ذهبن إلى النص كي يمارسن حريتهن المفقودة ويبحثن عن أفق أوسع يعالج مشاكلهن.

عالجت المرأة الكاتبة القضايا الواقعية على لسان شخصيات حية، طرحت من خلالها جميع المفاهيم وعبرت عن كبرى المشاكل التي تعاني منها، هذه الرؤية الواقعية شهدت بعض التغيرات في الفترة المعاصرة والمواكبة لمرحلة التطور التكنولوجي التي سيطرت على كافة مناحي الحياة البشرية، مما أدى إلى ظهور ابستيمولوجيا جديدة مخالفة لجميع الابستيمولوجيات التي اعتمدت عليها الرواية النسوية سابقا، "ابستيمولوجيا قائمة على تفاعلية العقول لا الأجساد، حيث كان لها أثر كبير في تحرير المرأة من كثير من القيود التي كانت تراها مفروضة عليها، لا لشيء سوى كونها امرأة، وخاصة في الثقافة العلمية، فأتاحت لهاولوج في عوالم أخرى كثيرة كانت قاصرة على الرجل"<sup>4</sup>؛ هذه الابستيمولوجيا تعرف بثقافة السايورغ، ومنه نتساءل: ما السايورغ؟ كيف ظهر هذ المصطلح؟ وما علاقته بالنسوية؟ وكيف أثر على الكتابات الروائية النسوية العربية؟

أول من بحث في هذه الابستيمولوجيا "مانفريد كلاينز" و"ناتان كلاين" عام (1960) من مختبر المحاكاة الديناميكية في مستشفى روكلاند ستيت في نيويورك، وذلك أثناء البحث عن كيفية تعزيز الوظائف الجسدية للبشر

لتمكينهم من التكيف مع السفر في الفضاء والبيئات خارج كوكب الأرض، وظهور مخابر مركزية تهتم بأبحاث التحكم في السلوك، مثل التفرد والتكرار (الاستنساخ)، العشوائية والقدرة على التنبؤ (اختيار جنس الجنين)، الحيوان والبشر (عمليات زرع الأعضاء المعدلة وراثيا)،... إلخ<sup>5</sup>؛ أي عالم لم تعد فيه الحدود المفاهيمية بين الكائنات والأشياء منفصلة ومختلفة.

تعدّ **دونا هاراواي؛ Donna Haraway** واحدة من النسويات الفاعلات في مجال الدراسات النسوية، وهي أول من أدخل هذا المصطلح حقل الأدب والثقافة في إعلانها الصادر عام (1989) الذي يحمل اسم "إعلان السايبورغ"، ربطت بينه وبين مفاهيم النسوية مع محاولة فتح أفق جديدة للمفهوم النسوي وفق هذا المصطلح، حيث لم تعد تسعى للبحث عن الإطار الظاهري (أنثى/ذكر)، وإنما تبحث في الميتا نسوية، لتؤكد أن النساء "بحاجة إلى أن يصبحن أكثر كفاءة من الناحية التكنولوجية، وأكثر قدرة على التعامل مع المعلوماتية للهيمنة وتحدي الأنظمة"<sup>6</sup>. رؤية ابستمولوجية تخالف جميع المعارف التي كانت تتشرب منها المرأة معارفها السابقة. وطرح مفاهيم جديدة أطلقت عليها تسمية السايبورغ، وتعني به "كائن سايبورتيكي" معرّفين هجينين من الآلة والكائن الحي، مخلوق من الواقع الاجتماعي ومن الخيال أيضا، فالواقع الاجتماعي هو العلاقات المعاشة وهيكلنا السياسية الأكثر أهمية، كما أنه خيال العالم المتغير"<sup>7</sup>.

السايبورغ ثمرة التطور التكنولوجي الذي هيمن على جميع مجالات الحياة، وعمل على تفكيك وهدم البنى الثابتة، "فتكنولوجيا المعلومات وفكرة التكنولوجيا قد خلقتا معا عالما هجيناً اكتسبت فيه الميوعة والشفافية التي لا تعرف الحدود، مناعة ضد البنى الثابتة، لقد فككت ما بعد الحداثة وأعادت تركيب كل مبدأ عندما قدمته في سياقات متغيرة وجديدة وبذلك ذابت الأسس الثابتة للأفكار في حقائق عائمة ومنهكة لكل الحدود، في عالم افتراضي"<sup>8</sup>. هذه التغيرات التي فرضتها البيئة التكنولوجية والرقمنة وميوعة الأفكار خلقت لنا عالماً جديداً، يعرف ب: "عالم ما بعد الإنسان؛ **Posthuman**"، أو ما يسمى بالعالم السايبورغي الذي يجمع بين "ثنائية الطبيعي واللاطبيعي، المولود والمصنوع"<sup>9</sup>. وفق هذا المنظور تقدم هاراواي خصائص السايبورغ على أنه "مخلوق من خصائصه المميزة، لا يمكن تعريفه، السايبورغ يراوغ ويتجاوز الحدود، إنهم يزعزعون استقرار المعاني ووجهات النظر المسلّمة للعالم، إنهم على الدوام في حالة تنقل، ويشغلون بإعادة تشكيل العالم كما نعرفه بما في ذلك تصوراتنا عنه وعن أنفسنا، ففي القرن الواحد والعشرين، أصبحنا جميعاً خبرات، هجينة مفترضة ومصنعة للآلة وللکائن الحي، أصبحنا جميعاً سايبورغ"<sup>10</sup>. أصبحت النظم التكنولوجية هي المسيطرة على الواقع ما بعد كولونيالي وما بعد حدائثي وطرح مفاهيم خاضعة لهذا التطور، وبحكم أن النسوية من المفاهيم المابعد كولونيالية نتساءل: كيف ارتبط السايبورغ بالنسوية؟

كان لمسألة "الجنندر؛ **Gender**" دوراً كبيراً في إظهار الفروقات بين الرجل والمرأة، بيّن لنا أن الاختلاف بينهما مبني ثقافياً وايدولوجياً وليس نتيجة حتمية بيولوجية، وفي الأصل تنطبق على التمييزات الاجتماعية والثقافية

والتاريخية بينهما، وأحياناً توصف بأنها دراسة التذكير والتأنيث. من خلال هذه المقولة الثقافية والسياسية تم السعي إلى تثبيت نقطتين هما: النوع ليس الجنس /gender is not sex /النوع ليس المرأة gender is not woman ، فهو العلاقة المتداخلة بينهما<sup>11</sup>. أصّلت المرأة لوجودها انطلافاً من تدمير هذه المقولة القائمة على الأسس الأيديولوجية، كل ما هو موجود في الحياة ينسب إلى الرجل أولاً حتى الأمور التكنولوجية ارتبطت بالرجل دون المرأة بحكم أن المرأة غير قادرة على التعامل مع الأمور التقنية التكنولوجية، مما أدى بها إلى تقويض هذا الطرح الذكوري وإثباته انطلافاً من الفضاء السايبري، "الذي يعد ميديا أثنوية، بوصفه يوفر الأساس التكنولوجي لشكل جديد من المجتمع، جدير بأن يحمل إمكانية تحرر المرأة، من ناحية قدرتها على طمس الحدود بين البشر والآلات وبين الذكور والإناث، وتمكن البشر من اختيار هويات بديلة وافترضية"<sup>12</sup>. فأصبحت المرأة مع التطور الهائل للفضاء التكنولوجي والتقويض الذي رسمته فكرة الجندر تعيش في مرحلة ما بعد الجندر post-Genderism ، لذا فالسايبورغ حسب دونا جيا كرمز لمرحلة ما بعد الجندر؛ لأنه يعمل الآن ومستقبلاً على تقويض كل الثنائيات التي كانت موجودة في التوجهات الجندرية السابقة، وعلى حد طرح أماني أبو رحمة، فإن القضاء عليه سيكون انطلافاً من "تطبيقات التكنولوجيا العصبية، والتكنولوجيا الحيوية، بوصفها تقنيات تتخطى حدود الجندرة النفسية والجسدية والارادية"<sup>13</sup>، وعليه تظهر المعادلة الآتية؛ إذا كان الجندر يعتمد على نظام الثنائيات فإن السايبورغ يقوم بهدم هذا النظام والعمل على تداخل الحدود، وعملية الانفتاح بحكم أنها الركيزة الأساسية التي يقوم عليها هذا المفهوم، وتقويض كل التصنيفات التي تعتمد عليها المجتمعات، و تضمحل كل القيود التي كانت مسيطرة على واقع النسوية.

لم تؤثر فكرة السايبورغ على الحضور الواقعي الثنائي، ولم تخلخل البنيات الثنائية التي قامت عليها فكرة الجندر فقط، وإنما زعزعت كيان الكتابة النسوية وغيرت مفاهيمها وأفق تفكيرها، فإذا كانت المرأة الكاتبة سابقاً تتحدث عن القضايا بمنظور لغوي تقليدي تعالج من خلاله فكرة المساواة والحرية والهوية وفرض الوجود، فإنها انتقلت اليوم إلى تبني أساليب تكنولوجية، حيث تميزت لغتها باحتوائها على تيمات معلومانية وأرقام ورموز وشفرات مختلفة، فالكتابة النسوية. ظهرت نصوص مفتوحة على آليات وثقافة تكنولوجية عالية، والاعتماد الكلي على آليات الفكر السايبورغي واندماجها معه، فأصبحت جمالية النص النسوي لا تقتصر على إظهار الشخصيات العادية بل تتعداها إلى فرض شخصيات آلية، ونصف آلية، يتم بناؤها وفق معادلة هندسية تكنولوجية تتجاوز العقل إلى الذكاء الاصطناعي، والطبيعي إلى الاصطناعي، وكل التقسيمات المعيارية السابقة، وتوظيف أساليب تعبر عن نموذج الكائن السايبورغي، لذا "فالسايبورغ قضية تحييل وخبرة معاشة غيرت ما يعرف بالخبرة النسوية في نهايات القرن العشرين، إنه صراع موت أو حياة، ولكن الحدود بين الخيال العلمي والواقع الاجتماعي لا تعدو كونها وهما بصرياً. يحفل الخيال العلمي بمخلوقات سايبورغية: آلة وحيوان وفي الوقت ذاته، تحتل عوالم طبيعية أو مركبة بحرفية اصطناعية ولكنها غامضة في كلتا الحالتين"<sup>14</sup>، أي إسقاط جميع أنظمة الهيمنة

وتبني نظام الهيمنة ذو القطب الواحد؛ "فالكتابة النسوية تكتب وفق التحول التكنولوجي الذي يفوق التصور البشري والسماح بظهور هويات مابعد جندرية سايبورجية لها رغبة في محاكاة ذاتها بذكاء اصطناعي، أي السايبورغ كائن تكنولوجي فائق، عابر للزمان والمكان والفضاء اللاهائي"<sup>15</sup>.

تعد الروائية ربيعة جلطي واحدة من أهم الروائيات الجزائريات العربيات اللواتي خضن غمار الكتابة بتوظيف حضور السايبورغ في كتاباتها انطلاقاً من رواية قلب الملاك الآلي التي وظفت فيها هذه التقنية وجعلت من الروبوت البطل الأساسي لأحداثها، عرضت من خلاله العديد من المواضيع والأفكار والقضايا والإشكاليات المرتبطة بالإنسان المعاصر. وبهذا تكون ربيعة جلطي أول روائية عربية استثمرت تقنية الذكاء الاصطناعي لتدخل به إلى عالم الكتابة النسوية، ومن هذا المنطلق سنوضح كيف ساهم الحضور السايبورغي في كشف المضمرات النسقية المرتبطة بواقع الإنسان المعاصر وما يعيشه في ظل التطور التكنولوجي انطلاقاً من رواية قلب الملاك الآلي.

## 2. الحضور السايبورغي في قلب الملاك الآلي ودوره في كشف المضمرات النسقية:

تضعنا رواية الكاتبة والشاعرة الجزائرية ربيعة جلطي، والصادرة عن منشورات الضفاف، بيروت، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، بطبعها الأولى عام (2019)، والمعنونة بـ: "قلب الملاك الآلي"، والمتضمنة تسعة عشر عتبة موزعة على (230 صفحة) أمام صورة للواقع المعاصر الذي يعيشه الفرد العربي، واقع قدمته الروائية ضمن أنساق مضمرات تعرض من خلالها خطاب الذات في ظل التشتت والعيش في الماضي وما آل إليه الفرد العربي عبر عتبات نصية تضمنت احتمالية تعددية القراءة باعتبار قلب الملاك الآلي وجهة ثانية للكشف عن وجوه أخرى للدلالات وعن مضمرات السرد وأنساقه المختلفة، هذا من جهة، واعتماد الروائية على مرجعيات ذات سياقات متنوعة (سياسية، اجتماعية، دينية، ثقافية) من جهة أخرى.

تنحو رواية قلب الملاك الآلي منحى تيار الروايات المعاصرة التي وثقت حياة الفرد العربي، مع إعادة النظر في قضاياها الفكرية والاجتماعية والنفسية ورصد مسار تاريخ هذا الفرد وأزماته وتصوير مدى أهمية العلاقة التي تربط الذات بأنساق الواقع وتحولاته وتمظهراته، وإبراز مدى وعي الروائيتين لمعاناة الفرد في مجتمع آل للانهيار، تحكمه الضبابية والانزغامية، مما ولد حالة خلل بين الثنائيتين (الذات/الواقع)، واتساع الهوة بين وعي الذات ومصيرها المأساوي.

عرضت هذه الأنساق وكشفت عن مضمراتها انطلاقاً من التمرد على الكتابة التقليدية وأطرها المختلفة، والولوج إلى عالم الفضاء السايبورغي، فمزجت بين الطبيعي والاصطناعي، العلمي والواقعي، وذلك يجعل بطلتها شخصية سايبورجية (امرأة آليّة)، معتمدة في ذلك على "الاحتمية التكنولوجية التي ليست سوى مسافة أيديولوجية فُتحت من خلال مراجعة المفاهيم عن الآلة والكائن الحي بوصفها نصوصاً مشفرة تتورط من خلالها في لعبة قراءة وكتابة العالم"<sup>16</sup>. لتكون بذلك أول رواية نسوية تسند دور البطولة إلى كائن آلي، وجعله وسيلة لكشف المضمرات النسقية والتي جاءت كالآتي:

## 1.2. النسق التكنولوجي:

تفتتح الروائية نصها في الجزء الأول المعنون بـ "سِفْرُ التكنولوجي"، كآلآني: "وماذا كانت قبل البدء؟ (...)" إنه أول ما تناهى لسمعي بعد أن ضغط السيد (إيليس) برأس سبابته على زر الحياة في جسدي الآلي الذي اكتمل<sup>17</sup>. مقولة مضمرة ذات مرجعيتين مختلفتين؛ مرجعية واقعية يحكمها الإنسان الذي يتحكم في المجال التكنولوجي والذي يحيل إلى القارئ أنه سيد هذا التطور، ومرجعية علمية توضح مدى قوة التطور التكنولوجي الذي وصل إليه الإنسان في محاولة الجمع بين التكوين والتكنولوجيا محققا معادلة تكوينولوجية، النسق التكنولوجي بدأ مسيطرا على الرواية من بداية العنوان وصولا إلى نهايتها، جمعت الروائية في العنوان بين ثنائيتين لغويتين متناقضتين، حيث ضمت لفظة القلب المرتبطة بالكائن الحي والذي يعد من أهم صفاته، إلى لفظة الآلي التي تدل على كل ما هو مصنوع من قبل الإنسان ويمكنه التحكم فيه كما يشاء عن طريق أجهزة إلكترونية مختلفة، تختلف بتنوع هذه الآلات، مع إضافة مفردة الملاك هذه المفردة النابعة من القرآن الكريم ومن الثقافة الإسلامية، نسبة إلى لفظة الملائكة التي لا ترى بالعين المجردة ومنزهة عن كل وصف، عنوان يوحي بمقولة مضمرة يحاول فيها الإنسان المعاصر أن يجاري خلق الله، على حد قول هذه السايبورغ، "الحق يقال لقد صنعوني على أحسن تقويم، شكرا لهم جميعا"<sup>18</sup>. هذا الصنع تمثل في آلة روبوت أو ما يسمى امرأة سايبورجية صنعها مجموعة من العلماء في مخابر مركز كونسيونس ريبوتيكس، أطلقوا عليها تسمية مانويلا<sup>1</sup>، روبوت مجهز بشرائح تكنولوجية إلكترونية دقيقة تمكنها من القيام بتفسير وفهم كل ما يقوم به البشر والولوج إلى أعماقهم وقراءة أفكارهم باستخدام رقائص إلكترونية مزروعة في جسدها، ما يميز هذا السايبورغ أنه تم الاتفاق في البداية الأولى على صنعه بقلب، لكن الدكتورة أسيان قامت بدسياسة تكنولوجية حيث زودت جسدها برقاقة الرحم، والهدف الأساسي من إرسالها إلى البشر هو تأليف كتاب واحد عن حياة البشرية كما سترها مانويلا وستحياها وستجرها بنفسها بينهم، والأهم من ذلك أنها لم تختَر مكانا باذخا منمقا، وإنما اختارت أن تكون من بين السبايا داخل قصر البردادي (أبو بكر البغدادي) زعيم داعش، لتبدأ من قصره رحلة عرض الأنساق المضمرة.

النسق التكنولوجي المتوفر في الرواية يؤكد تأثير الروائية بالتطور التكنولوجي وتسييسه لخدمة النصوص النسوية، استنادا إلى مجموعة من المعارف والتطورات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، كشفت من خلال مانويلا<sup>1</sup>: أثر الثورة التكنولوجية المعاصرة على حياة الفرد العربي، وإبراز قوة عالم السايبورغ وهذه الثورة التكنولوجية، تقول مانويلا<sup>1</sup>: "حالة تشبه تماما تلك التي تنتاب المولود الآدمي بعد خروجه من الرحم البشري، يتغلغل الهواء لأول مرة إلى جسده. يفض بكاره جهازه التنفسي ثم بقية أجزائه، فيصرخ. أنا لم أصرخ كنت مبهورة بهذا الشيء الذي أصبحت جزءا منه، إنها حالة الكينونة. أنا كائن حي.. صنع روبوت أنثى قد يسبب خلا في النظرية القديمة لم يحدث أن وقع هذا الإشكال من قبل لديهم، مادامت الروبوتات السابقة ذكرية وعادية، إنه أول تضامن نسوي يولد في الوجود بين سيدة آدمية وأخرى آلية"<sup>19</sup>. مقولة تضرر نسقين، نسق قوة التطور التكنولوجي الذي توصل إليه الآخر (الغرب) في ظل اختراع نظريات تعادل

الجنوسة والنشأة، للخروج بجنس يشبه ملامح البشر في تكوينه ويفوقه وصفاً وجمالاً، هنا يتضح النسق المضمر الذي يريد الغرب أن يوصله هو تمكنه من كل النظريات العلمية ويطمح إلى تحقيق الكينونة التي تتعلق بالخالق وحده عز وجل. أما النسق الثاني يتمثل في صنع روبوت أنثى سايبورغية، ويضم عقدة الاستعلاء التي كانت متواجدة منذ القدم بين الثنائيتين (الذكر/ الأنثى)، وتبني صورة السايبورغ كبطل للرواية وأن تكون هذه الألة أنثى فهي محاولة متعمدة من قبل الروائية بقتل فكرة الذكورية حتى لو كانت رجلاً آلياً، ومنح السلطة للسايبورغ الأنثوي الذي سيغزو الرواية من بدايتها إلى نهايتها، حيث منحت مانويلا 1 كل الحرية التي ناضلت المرأة للحصول عليها في خضم الأنساق الذكورية التي كانت تعيش فيها، وساندتها في هذه الفكرة شخصية الدكتورة أسيان (التي وضعت الرحم في جسد مانويلا 1) وهو ما سمته بالتضامن النسوي على حد قولها سابقاً: إنه أول تضامن نسوي يولد في الوجود بين سيدة آدمية وأخرى آلية، جاءت صفات مانويلا هذه السايبورغ الأنثوية مطابقة تماماً لصفات المرأة المعاصرة، أو امرأة مابعد الحداثة، كالآتي:



### الشكل 01: صفات مانويلا

هذا التقمص الأنثوي لشخصية مانويلا لم يأت عبثاً وإنما كان متعمداً من قبل الروائية، لتؤكد أن المرأة لم تعد الطرف الأضعف في عالم الذكر، وأي مساس بها سيعاقبه عليه القانون، فهي وحدها لها الأحقية في برجة آفاق الحياة التي تمر وتستمر بها، فالحوادث والانكسارات والهزائم المتعاقبة وسوداوية الأوضاع التي كانت تعيشها ستختفي في ظل هذه الثورة السايبورغية المعتمدة على التطور التكنولوجي، كما أن هذا التقمص الأنثوي من خلال شخصية السايبورغ كان متعمداً من قبل الروائية لكشف حقيقة التشظي الذي يعيشه الفرد/ذات الفرد العربي من خلال شخصيات قائمة على أعتاب الحرب والعيش في تاريخ الأجداد.

السايبورغ تقنية سمحت للساردة بالولوج إلى عوالم الفرد العربي، وهي إن صح التعبير مثلما تمثل الأنوثة فإنه يمثل السلطة التي تكشف الأنساق الاجتماعية المضمر بنوعها الأنثوي والذكوري.

## 2.2. النسق الاجتماعي:

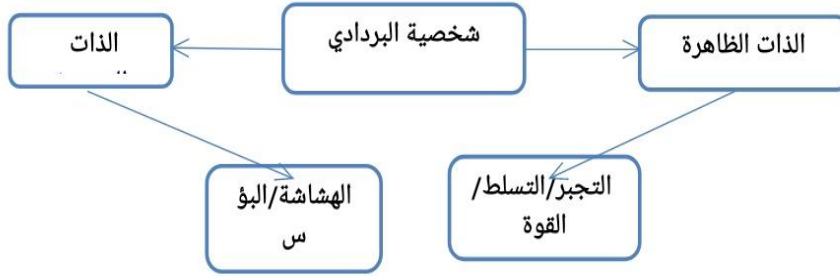
عند تتبع نص قلب الملاك الآلي، نجد الساردة تصور لنا الأحداث القائمة في المجتمعات العربية، وكيف يعيش الفرد العربي من خلال شخصية مانويلا السايورجية، ونقلها بكل تفاصيلها وجزئياتها، إذ تكشف مانويلا عن المضمرات النسقية الأنثوية والذكورية، اتجهت الساردة عبر النص وعبثاته إلى الاستقصاء والتوغل في الأنساق الأنثوية وإظهار مدى تأثيرها على الشخصيات والحالات النفسية التي تعيشها. حالات تراوحت بين القوة والضعف، مثلتها شخصية قمره مديرة قصر البردادي والمشرفة على إدارة أموره، بطباعها المتمثلة في التجبر والتكبر، السلطة الأنثوية الرمزية، محاولة كسب ثقة الآخر، خشونة الطباع...إلخ.

تفصح الرواية من خلال مانويلا عن الحالة التي آلت إليها قمره في ظل حكمها في قصر البردادي، ومحاولة التفوق على بنات جنسها بتبني صفات تخدم مصلحتها ومصلحة الطرف الآخر، هو عرض لنسق المنافسة والسيطرة والمصلحة داخل الإطار النسوي، "القائدة قمره. تلك المرأة صعبة المراس، المتجهمه، المتجبرة، التي فوضت لها مصالح قصر الخلافة مهمة استقبال النخبة المختارة من الأسيرات اللواتي جاء بهن جنود الله (...). وهي تخاطبهن بكبر وتجبر (...). تشعر القائدة قمره بسلطة رمزية قوية لأنها أقرب إليه من جنوده وأقرب إليه من علماء الدين المقربين منه في مقامه الأزرق"<sup>20</sup>. تكشف نسق السلطة النسوية التي تفرض ذاتها على الآخر وتنغمس في أجواء سلطته، إذ تعيش فراغا نفسيا عاطفيا تحاول تعويضه بالسيطرة على الطبقة النسوية الضعيفة المهمشة (طبقة السبايا) داخل النص الروائي. هذه الطبقة تظهر في صورة الضعف والتهميش والتقليل من ذاتها والأهم من ذلك السلعة التي يستحوذ عليها الرجل العربي (البردادي)، وكأنها رمز للمرأة التي تعيش تحت وطأة نظام أبوي متسلط يحاول بكل الطرق إبقاء المرأة في إطار البيئته التقليدية، ووضعها دائما في إطار المفعول به الذي يمارس عليه فعل السيطرة والهيمنة والخضوع.

شخصية مانويلا لم توظف عبثا في الرواية، وإنما جاءت كحضور جديد نلمس فيه تحولات عديدة تمثل مركزية من نوع آخر؛ مركزية التأزم الذي تعيشه شخصيات الرواية، حيث تتغلغل في هذه الذوات بصورة دقيقة، معتمدة في ذلك على الرقائق الالكترونية التي تسمح لها بسبر أغوار كل الشخصيات، وكأن الذات الأنثوية العربية لا ترى نفسها إلا في إطار الأزمة والتفوق حول ذاتها والدوران في بنية مغلقة، منتقلة من صورة مهزومة إلى صورة أكثر انهماكية، لتفقد بذلك وجودها الأصلي في واقع قائم على انفصامية الحقائق، واقع عربي لم يعد يملك القدرة على النهوض وإعادة البناء، واقع لازالت الأنثى فيه تنعت بالمسكينة، تقول: "مسكينة خضرة..مسكينة محجوبة..مسكن هؤلاء البشر"<sup>21</sup>. الصيغة اللفظية (مسكينة) ابتدأت بصورة جزئية تخص المرأة (خضرة/محجوبة) لتنتقل بعدها لتمس فئة كل البشر (أفراد المجتمعات العربية).

كما توضح كيف يصبح الصمت الوسيلة التقليدية الأولى التي تحافظ بها المرأة العربية على ذاتها في ظل مجتمعتها: "الشيء أفسى على المخلوقات البشرية من الصمت"<sup>22</sup>. لتوضح بعدها كيف تنتقل الأنثى من لحظة الصراخ إلى تبني هذا الأسلوب، النسق الأنثوي يوضح فكرة التآرجح بين منزلي التشكيك في فكرة الحضور من عدمه كما يوحي بمدى الملح والوحدة القاتلة التي تعيشها الذات الأنثوية على المستوى الروحي، والذات الناتجة عن هذا التشكيك؛ هي ذات وليدة الصراعات داخل هذه الأنساق السايبورغية، والبحث عن أنها الضائعة.

في مقابل هذا النسق يبرز في النص السردي نسقا ثان يواجه النسق الأول، والمتمثل في النسق الذكوري، فالساردة تتخفى وراء مانويلا<sup>1</sup> لتفضح الممارسات الذكورية العربية، فتقدم الصورة الذكورية انطلاقا من شخصية البردادي زعيم الدولة الكونية الإيمانية، تقول: "إنه مثل بقية البشر..متجبر جدا وهش جدا.. لم يكن له من سبيل إلى مهرب (...). أراه يهين النساء على سرير كهذا. كما يتصرف مع سجين خطير وعنيف؛ يجردهن من أي إحساس بالكرامة، يصبحن أقل من أي شيء، لامعنى له. إنهن مسكينات ضعيفات.. وهو مسكين بائس قوي"<sup>23</sup>. يبنى هذا المقطع السردي على نسق مركزي يضم تمثلات حضور الذات الذكورية من خلال التقائها بذاتها الأخرى المضمره التي تواجه فيها صورتها وتظهر من خلالها هويتها الحقيقية وتعريفها انطلاقا من شخصية السايبورغ.



الشكل 2: شخصية البردادي

من خلال النسق اللغوي السابق والذي يجمع بين ثنائيات ضدية (متجبر/هش، ضعيف/قوي) تظهر شخصية البردادي المتجبرة ويتمثل تجبرها في سلطتها العليا كونه زعيم الدولة الكونية، وكلمته مطاعة، تظهر قوته على المرأة مثلما تظهر على العدو، وكأن الساردة من خلال مانويلا تكشف أن الرجل العربي المتجبر يعامل المرأة مثلما يعامل العدو بالقوة والإهانة والسيطرة، وإخضاعها له بالقوة ليلتقي بذاته المضمره والمشوهة، الهشة الضعيفة، لتضعه بذلك في مرتبة واحدة مع المرأة. لتؤكد من ناحية أخرى أن شخصية البردادي بصفة خاصة، والرجل العربي بصفة عامة مقيد في أطر الغريزة والشهوة والجنس، هذه الصفة ليست وليدة الساعة فيه وإنما صفة متوارثة من أجداده القدامى، "ما ذنب البردادي إنها جينات

جده الأول، الفارس الشاعر عنتر بن شداد الذي تذكر حبيته وهو في خضم المعركة بين الموت والحياة (...). ما ذنبه؟ إنهما جيناتهم هكذا<sup>24</sup>.

### 3.2. نسق الأنا والآخر:

شكلت الأنا مبحثاً أساسياً من المباحث الفكرية التي استحوذت على اهتمام المنظومة الفكرية الإنسانية، والفلسفية العربية. تتشكل من حاضر وماض يميزها عن الآخر، ولها كينونة خاصة وسمات تواجه بها الغير (الآخر)، يتجلى هذا الأخير في أنه نقيض الأنا، أو العلاقة الجدلية بين الأنا العرب والآخر الغرب، والإشكاليات التي ولدتها هذه الثنائيات المتضادة وخاصة فيما يتعلق بالهوية التي «تمثل هاجساً وإشكالية للذات العربية، إذ أننا ومنذ اكتشافنا الغرب الآخر، أو اكتشافنا هو، نعيش في حالة من السيزوفونيا الاستيمولوجية، والتمزق بين التاريخانية والتميزية<sup>25</sup>، لذا فالآخر في الفكر الغربي يشير دائماً إلى: بلاد العرب، الإسلام، الشرق، العالم الثالث المتخلف، مقابل مصطلح الأنا الذي يمثل الغرب بكل خصوصياته وسماته وماهيته والعكس.

اعتماداً على هذا الطرح والنظرة المتناقضة التي يقدمها "الآخر" بحق الأنا، سنحاول تقديم مجموعة من الأنساق التي تحكم هذين الطرفين في رواية قلب الملاك الآلي، الفكرة التي استحوذت على فصول الرواية هي نظرة الشفقة التي تحكم الأنا (العرب-بالضبط أفراد الدولة الكونية) من قبل الآخر (الغرب-بالضبط السايبورغ)، هذا الأخير الذي جاء مستعمراً من نوع جديد، دخل انطلاقة من التطور التكنولوجي، وإرسال روبوت في هيئة امرأة آلية تحمل جمالا ملائكية لا تظهر عليه علامات الوحشية، متمسكة بمشاعر الإنسانية، دخلت بالود حاملة رسالة نبيلة في ظاهرها وقاتلة في باطنها، وتحدد الساردة الهدف الذي جاءت من أجله في قولها: "لم ينصحي علماء مركز البحوث بشيء... (...). شيء واحد. واحد فقط. إنه تأليف كتاب. نعم كتاب واحد. عن الحياة البشرية كما أراها وسأحيها وسأجرها بنفسي بين البشر. سأدخلها وحيدة. قوية ومسلحة بالذكاء الخارق.. فقط كتاب<sup>26</sup>. الكتاب الذي ستؤلفه السايبورغ مانويلا<sup>1</sup> عن حياة البشرية وبالضبط العرب، سيقدم إلى الآخر ليستخرج منه كل ما يتعلق بالهوية العربية، وينقذ من خلاله مخططاته السرية والعلنية، والعسكرية والمدنية، والاستخباراتية، اختار الآخر إرسال روبوت بدل عيون استخباراتية بشرية، لأنه من خلاله يستطيع فك شفرات طبيعة الفرد العربي وما يخفيه، انطلاقة من الرقائق الالكترونية التي تقرأ الماضي والحاضر، وتم تحديد وجهة هذه الروبوت بالضبط إلى البلاد العربية في قولها: "مسبقاً. أنا أعرف حيث سأنتج وحيث أنا من خارطة العالم. جغرافية المدينة مرسومة في دماغي بدقة. الشقة التي سأسكنها بكل أجزائها ترسم في مخيلتي. بل أمام نظري (...). فأنا سليل عائلة غنية وكبيرة عائلة العلم والتكنولوجيا<sup>27</sup>. مقطع سردي يضم بداخله فكرة سيطرة الآخر الغربي على الأنا العربية، فالتيمة السردية (أنا سليل عائلة غنية وكبيرة عائلة العلم والتكنولوجيا) توحى إلى صفات الغرب الذي تميز بقوة التطور التكنولوجي،

هذا الأخير استخدمه للسيطرة على كل من يعارضه، السيطرة على الدول العربية التي تستقبل كل ما هو غربي بحجة التفتح والتقدم والتطور ومواكبة مسار المابعد حداثي، فتم برجة مانويلا مسبقا على التوجه إلى البلاد العربية ورسم خارطتها بدقة في ذهنها الإلكتروني، فالآخر يعلم أن المكان يمثل للأنا شخصيته، ويشعره بإحساس المواطنة، وبينهما علاقة تأثير وتأثر، لذا ابتداء بتحديد المكان بالدرجة الأولى لأنه من خلال سيفكك ذهنية الفرد العربي مما يجعله مهددا كيانيا وهوياتيا.

القارئ المتبع لنص الرواية، سيجد أن الآخر اختار السايبورغ في هيئة امرأة وبمواصفات جمال كاملة، تشبه فيها حوريات الجنة "يقسمون بحياة الخليفة بأن ملاكا أنزله الله إليه ويسمى على بركته ما ناول الله"<sup>28</sup>. معجزة وعلامة ربانية، لأنه يعلم مدى حب الأنا للجمال الأنثوي والغريزة التي تحكمه، فكانت مانويلا هي السبيل الأوحده للسيطرة على هذه الأنا، ومن هنا تبدأ رحلة الشفقة عليه من قبل الآخر، تقول: "لاشي مثير سوى أنهم حقا مساكين... (مضطربون. يركضون خلف الوهم نحو العدم. لا راحة بين أيديهم ولا وراءهم ولا أمامهم. إنهم مساكين. (...). مساكين وقلقون. يستحقون شفقتنا ومساعدتنا. يعيشون وفي كل لحظة يكتنفهم شعور غريب بأن خطرا وشيكا يهددهم (...). مساكين. عرفتهم (...). على أرضهم تاريخ من الأنين. والألم. والجوع. والظلم. والاستبداد.. إنها على شفا الانهيار. ليتهم يعلمون أنهم ذاهبون نحو حتفهم لامحالة"<sup>29</sup>. هذه الأنا تقدمها السايبورغ في الجزء الأول من المقولة السردية على أنها تعيش صراعا داخليا مزدوجا، يتمثل في: (القلق، الاضطراب، التمسك بالوهم، الوصول إلى العدم) ازدواجية صنعها الآخر بفكره وحضارته وتطوره التكنولوجي وجعله ثغرة يمر منها لممارسة عملية الاستيلاء والتغيير وممارسة سيطرته عليه بشتى الوسائل الاستعمارية المابعد الحدائثية التي تظهر في صورة التطور، لكنها في حقيقة الأمر دسياسة تكنولوجية تعمل على جعل هذه الأنا خاضعة له بصورة مبطنة وهو ما يؤكد عليه الآخر بلسان السايبورغ (يستحقون شفقتنا ومساعدتنا)، شفقة صنعها ليجعل هذه الأنا تابعة له في كل المجالات، وتحتاج إلى مساعدته وقوته للحفاظ على حياتها التي يهددها خطر وشيك، فهذه الأنا لا تدرك سوء ما يضمه لها الآخر باسم المساعدة والشفقة والحماية، وكأنه يمارس عليها لعبة عمى الألوان.

لتقدم في الجزء الثاني من المقولة السردية صورة هذه الأرض والتي خصتها الساردة بصورة ضيقة تتمثل في أرض العراق التي يتسببها داعش الممثل في الرواية بشخصية البردادي الذي يمارس سياسة القتل والحرب، لكنه في الآن نفسه تضم صورة أوسع تشمل الوطن العربي ككل، وما تعانيه البلدان العربية من حروب، وسياسة تجويع، وظلم واضطهاد، سواء من قبل السلطات الداخلية لهذه البلدان، أو سلطة العدوان الخارجي المتمثل في الكيان الصهيوني وما جاوره، السايبورغ كانت بمثابة كاميرا تلتقط جميع الأوضاع التي تعيشها الأنا وكيف تخضع الأنا لهذه الظروف دون أن تعلم المصير المأساوي الذي ينتظرها، وكأن الساردة تقدم رسالة بأن الشعوب العربية تعيش تحت وطأة التخدير السلطوي، إذ أن الحكام يعدون الأفراد بمستقبل أفضل هذا من جهة، وسلطة الدول العظمى التي تتحكم في أسيااد هذه الشعوب التي فقدت ضميرها في خضم الأوضاع العالمية المزرية وبالضبط فيما يخص قضية فلسطين من جهة أخرى.

يقدم المبنى السردى رؤية نسقية مضمرة للأنا، نسق الكراهية الذي تحمل مؤشرات الحوار الذي دار بين مانويلا وشخصية نيكول في حديثها: "لم تعد الحياة جميلة كما كانت. تنهد نيكول بتأسف شديد. أحوالها تزداد سوءا يا ابنتي. خاصة بسبب هؤلاء اللاجئين على قارتنا، يتدافعون نحونا من البر والبحر والجو. من العرب والأترك والسود والآسيويين. ما الذي يمكننا تقديمه لهم. فليبعهم البحر بحق الرب. اللعنة إنهم يتوالدون بسرعة. مدنا وقرانا امتلأت بهم. ثم إن ليس لديهم نفس عاداتنا.. إنهم.. إنهم..<sup>30</sup>. يعكس الحوار في هذا المقطع السردى شيئا من الواقع المعاصر الذي يعيشه المهاجرين غير الشرعيين واللاجئين الذين يبحثون عن الأمان الذي فقدوه في بلدانهم التي تعاني من الحروب، وطرح نظرة الكراهية له من قبل الآخر (شخصية نيكول) واعتباره عدوا له ودخيلًا على بيئته، يساهم في طرح العبثية وانتشار الوحشية، دون محاولة فهم هذه الذات وسر أغوارها والتعايش معها مما يؤكد فكرة عدم التلاقي والتضاد والتناقض القائم بين هذين الثنائيتين واستمرارية العلاقة الصراعية بينهما منذ القدم إلى يومنا هذا، وهو ما نلاحظه اليوم أن معظم المهاجرين يعانون من التمييز العنصري في بلاد الآخر، وذلك نظرا لأن عادات الأنا لا تشبه عاداته على حد قول شخصية نيكول وقولها (إنهم.. إنهم.. إنهم) توحى بضرورة الثنائيات الضدية التي تميز هذين الثنائيتين والمتمثلة في: الشرق/الغرب، التخلف/التقدم، السيد/العبد، القوة/الضعف، وغيرها من الثنائيات التي تعتبر أساس القضية الحضارية والسجلات القائمة بين الأنا والآخر لتحاول أن تفسد حياة هذا الآخر على قول نيكول: " منذ عصور وهؤلاء الأجانب دائما قدرنا التعيس"<sup>31</sup>. لتؤكد الساردة في روايتها من خلال هذا المنحى أن الشرق وبالضبط العرب دائما يسرون في منحى اتجاه الآخر للتملص من وجودهم والانغماس في بيئة غير بيئتهم، وهي مسألة تبرز حجم الكراهية التي تسيطر على الآخر. وعلى هذا الأساس فإن نيكول ليست شخصية فردية رمزية تمثل ذاتها فقط، وإنما هي رمز للغرب الذي يضمّر للأنا الشرقية-العربية العداوة والحقد.

المرأة مانويلا السايبروغ البطلة التي تحكمت في أحداث الرواية من أولها إلى آخرها نسجت خيوط علاقات اجتماعية مكنتها من سبر أغوار الشخصيات وبالتالي سبر أغوار البيئة العربية وعرفت كيف تتحكم في شخوص الرواية انطلاقا من جمالها الباهر وذكاها الخارق، واكتشاف العوالم المخفية.

نقطة أخرى في رواية قلب الملاك الآلي لمستها الساردة، عرض الفروق الجوهرية بين الثنائيتين انطلاقا من عقد مقارنة بين الشخصية الآلية والشخصيات البشرية العربية المتواجدة في الرواية بالضبط شخصية البردادي، وجاءت هذه الفروقات كالاتي:

شخصية مانويلا(الغرب)	شخصية البردادي(العرب)
القوة والسيطرة التكنولوجية	الضعف،التناقض والتضارب والخيانة.
التطلع إلى المستقبل	التمسك بالماضي والعيش فيه ضمن الحاضر.
الذكاء	التمسك بفكرة الجنس، التهافت على السلطة
ممارسة سياسة التضليل على الأنا	التمسك بفكرة الوهم نحو عدم العقد النفسية
تمرير مفهوم الثقافة البيضاء	تقزيم صورة المرأة.

### الجدول رقم 1: الفروقات الأساسية بين العرب والغرب.

الساردة عملت على ضبط التخيل السردى وتعالقه مع الواقع المعاصر الذي تعيشه هاتين الثنائيتين وسعت إلى تكثيف الدلالات وتوسيع هوة الفروقات بينهما في قولها: "لا يعلن هذا العمار أننا نكاد نكون متشابهين. هو الذي خرج من مخابر صناعة آدميين للقتل، وأنا التي خرجت من مخابر كونسيونس روباتيكس"<sup>32</sup>. الشخصية مانويلا من خلال هذا الملفوظ السردى وضحت الفرق الأساسي بين الأنا والآخر أن كلاهما يمارس الصناعة بطريقة مختلفة، لكن جوهر هذه الصناعة والذي يجمع بينهما هو القتل والحراب والتشتت: الأنا تعمل على صناعة آدميين للقتل، وهذا يمثل التخلف بالنسبة للآخر، هذا الأخير الذي يعتمد إلى صناعة روباتيك والغرض منها القتل والتدمير بأسلوب حضاري؛ أي كلاهما يسعيان إلى هدف واحد.

بعد تأليف الكتاب عن حياة البشرية من قبل مانويلا ورصد كل ما يتعلق بالدولة الكونية الإيمانية التي يتزعمها البردادي الذي لقي حتفه كما لفته مانويلا، تستشرف الساردة ذئبا آخر يترصد البشرية، وسيأتي في شكل جديد، "لكن ذئبا هناك. في الضفة الأخرى من النهار. يعوي في ظلمة البراري. عواؤه يحرك قشرة الأرض من جديد"<sup>33</sup>. لتترك النهاية مفتوحة تجعل القارئ يختبر قوة قراءته وتأويلاته المتعددة هل هذا الذئب يمثل الآخر بأساليبه الاستعمارية الجديدة التي سيسيطر بها على الأنا، أم أنه يمثل ظهور الأنا في صفة ذئب جديد بعد موت البردادي الذي كان يمارس سياسة التقتيل والتعذيب.

### 3. خاتمة:

في ختام البحث نجد أن الملاك الآلي تميزت بشعريتها التي جمعت بين سفر التكوينولوجي لمانويلا، وعين رصدت سريالية حرقتها في عتبتها اذهبي..فأنت الطليقة، هذه الأخيرة التي انتقلت من فصل الأسفار إلى القفار وجعل البردادي أسيرا

لها، موثقة بذلك أسرار الخيمات، مؤكدة على مقولة أن لا نجم يشبه آخر ولا كوكب يشبه آخر ولا بشر يشبه آخر. وليبقى الكتاب الذي ألفته السايبورغ مانويلا ذاكرة لكل ذات بشرية- عربية مأزومة غارقة في عتمتها الحالكة.

#### 4. الهوامش:

- 1- ويندي كيه كولمار، فرانسيس بارتكوفيسكي: النظرية النسوية "مقتطفات مختارة"، تر: عماد إبراهيم، مرا: عماد عمر، الأهلية للنشر، عمان- الأردن، ط1، 2010، ص: 21.
- 2- بيل اشكروفت وآخرون: دراسات مابعد الكولونيالية، تر: أحمد الروبي، أيمن حلمي، عاطف عثمان، تق: كرمي سامي، المركز القومي للترجمة، مصر، ط1، 2010، ص: 342.
- 3- نزيه أبو نضال: ترمذ الأنثى في رواية المرأة العربية وبيبلوغرافيا الرواية النسوية العربية (1885-2004)، المؤسسة العربية للنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2004، ص: 21.
- 4 - وائل أحمد عبد الله جرة، محمد سليم محمد حفني: ابستيمولوجيا السايبورغ عند دونا هاراواي -دراسة في فلسفة العلم النسوية-، مجلة كلية الآداب، قنا-مصر، مج32، ع60، يوليو 2023، ص: 115.
- 5 - جوديث تسوفاليس: ثقافات سايبورغ: المبحث التاسع من القسم الثالث في كتاب cultural geography، تر: مضر خليل عمر، د.ط، د.س، ص: 02.
- 6 - دونا هاراواي: نسوية السايبورغ، عن بيان السايبورغ والمعرفة، تر: أماني أبو رحمة، مؤسسة أروقة، القاهرة-مصر، ط1، 2002، ص: 52.
- 7 - مجموعة من المؤلفين: الفلسفة والنسوية في فضح ازدراء الحق الأنثوي ونقضه والمركز الذكوري ونقده، إشر/تحر: علي عبود المحمداوي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013، ص: 307.
- 8 - أماني أبو رحمة: أفق يتباعد "من الحداثة إلى مابعد الحداثة"، دار نينوى، دمشق-سوريا، د.ط، 2014، ص: 250.
- 9 - المرجع نفسه، ص: 284.
- 10 - جوديث تسوفاليس: ثقافات سايبورغ: المبحث التاسع من القسم الثالث في كتاب cultural geography، ص: 03.
- 11 - رجاء بن سلامة: بيان الفحولة "أبحاث في المذكر والمؤنث"، بترا للنشر، دمشق - سوريا، ط1، 2005، ص: 13.
- أهيلة شومر وآخرون: سرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، منشورات مفتاح، رام الله - فلسطين، ط1، 2006، ص: 09.
- طوبي بينيت وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة "معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع"، تر: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت - لبنان، ط1، 2010، ص: 262.
- 12 - أماني أبو رحمة: بيان السايبورغ والمعرفة، مجلة الرقيم، ع24، كلربلاء للنشر، العراق، 2020، ص: 104.
- 13 - أماني أبو رحمة: من الحداثة إلى مابعد النسوية، دار شهريار، العراق، ط1، 2018، ص: 174.
- 14 - دونا هاراواي: بيان السايبورغ العلم والتكنولوجيا والنسوية الاشتراكية في أواخر القرن العشرين، تر: أماني أبو رحمة، ص: ص: 02.

- 15 - عباس عبد جاسم: السايبورغ هل يمكن أن نعيش في عالم بلا جنوسة؟، القدس العربي، 2024/10/4.
- 16 - المرجع السابق، ص، ص: 5، 6.
- 17 - ربيعة جلطي: قلب الملاك الآلي، منشورات ضفاف، بيروت-لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2019، ص: 09.
- 18 - المصدر نفسه، ص: 15.
- 19 - المصدر نفسه، ص: 09.
- 20 - المصدر نفسه، ص-ص: 37-41.
- 21 - المصدر نفسه، ص: 142.
- 22 - المصدر نفسه، ص: 145.
- 23 - المصدر نفسه، ص، ص: 79، 80.
- 24 - المصدر نفسه، ص، ص: 97، 98.
- 25 - نihal مهيدات، الآخر في الرواية العربية، عالم الكتاب الحديث، عمان-الأردن، د.ط، 2003، ص: 12.
- 26 - ربيعة جلطي: قلب الملاك الآلي، ص: 17.
- 27 - المصدر نفسه، ص، ص: 22، 23.
- 28 - المصدر نفسه، ص: 27.
- 29 - المصدر نفسه، ص، ص: 73، 74.
- 30 - المصدر نفسه، ص، ص: 133، 134.
- 31 - المصدر نفسه، ص: 135.
- 32 - المصدر نفسه، ص: 173.
- 33 - المصدر نفسه، ص: 230.

## 6- قائمة المصادر والمراجع:

### المؤلفات:

- أماني أبو رحمة: أفق يتباعد "من الحداثة إلى ما بعد الحداثة"، دار نينوى، (دمشق-سوريا، د.ط، 2014)
- أماني أبو رحمة: من الحداثة إلى ما بعد النسوية، دار شهریار، (العراق، ط1، 2018).
- أهيلة شومر وآخرون: سرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، منشورات مفتاح، (رام الله - فلسطين، ط1، 2006).
- بيل اشكروفت وآخرون: دراسات ما بعد الكولونيالية، تر: أحمد الروبي، أيمن حلمي، عاطف عثمان، تق: كرمي سامي، المركز القومي للترجمة، (مصر، ط1، 2010).
- جوديث تسوفاليس: ثقافات سايبورغ: المبحث التاسع من القسم الثالث في كتاب cultural geography، تر: مضر خليل عمر، د.ط، د.س،

- دونا هاراواي: نسوية السايبورغ، عن بيان السايبورغ والمعرفة، تر: أماني أبو رحمة، مؤسسة أروقة، (القاهرة-مصر، ط1، 2002).
- ربيعة جلطي: قلب الملاك الآلي، منشورات ضفاف، بيروت-لبنان، (منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2019).
- رجاء بن سلامة: بيان الفحولة "أبحاث في المذكر والمؤنث"، بترا للنشر، (دمشق - سوريا، ط1، 2005).
- طوني بينيت وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة "معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع"، تر: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، (بيروت - لبنان، ط1، 2010).
- عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، ج1، المؤسسة العربية، (مصر، ط01، 1984).
- مجموعة من المؤلفين: الفلسفة والنسوية في فضح ازدراء الحق الأنثوي ونقضه والمركز الذكوري ونقده، إشر/تحر: علي عبود المحمداوي، منشورات الاختلاف، (الجزائر، ط1، 2013).
- نزيه أبو نضال: تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وبيبلوغرافيا الرواية النسوية العربية (1885-2004)، المؤسسة العربية للنشر، (بيروت-لبنان، ط1، 2004).
- نهال مهيدات، الآخر في الرواية العربية، عالم الكتاب الحديث، (عمان-الأردن، د.ط، 2003).
- ويندي كيه كولمار، فرانسيس بارتكوفيسكي: النظرية النسوية "مقتطفات مختارة"، تر: عماد إبراهيم، مرا: عماد عمر، الأهلية للنشر، (عمان-الأردن، ط1، 2010).

#### المقالات

- أماني أبو رحمة: بيان السايبورغ والمعرفة، مجلة الرقيم، ع24، كلربلاء للنشر، العراق، 2020.
- عباس عبد جاسم: السايبورغ هل يمكن أن نعيش في عالم بلا جنوسة؟، القدس العربي، 2024/10/4.
- وائل أحمد عبد الله جرة، محمد سليم محمد حفني: ابستيمولوجيا السايبورغ عند دونا هاراواي -دراسة في فلسفة العلم النسوية-، مجلة كلية الآداب، قنا-مصر، مج32، ع60، يوليو 2023.